الأولى خلال فترة الحكم الستاليني، حين تم تبني سياسة مقربة من اسرائيل تنطوي، ايضاً، على مواقف فيها شيء من العدائية تجاه الانظمة العربية. أما المرحلة الثانية، فقد بدأت خلال فترة حكم نيكيتا خروتشيف، حين قام السوفيات باحداث تغيير ايديولوجي جعل دخولهم الى العالم العربي ممكناً.

(أ) المرحلة الاولى: حتى العام ١٩٤٧، «كان موقف موسكو، الأساسي والنظري، تجاه الصهيونية يعتبر موقفاً سلبياً»[١]. لكن بالرغم من هذا الموقف العدائي ازاء الحركة الصهيونية، فإن الاتحاد السوفياتي بدأ يدعم المجتمع اليهودي في فلسطين، معنوياً ومادياً، ومن ثم اعلن تأييده لخطة تقسيم فلسطين واقامة الدولة اليهودية. وبالاضافة الى هذا، كان الاتحاد السوفياتي اول بلد يعترف بدولة اسرائيل التي تم الاعلان عنها في ايار (مايو) ١٩٤٨. علاوة على ذلك، ورد، ايضاً، في بعض المصادر ان الاتحاد السوفياتي «دعم الجهد العسكري الصهيوني بارسال اسلحة وامدادات عسكرية للدولة اليهودية الجديدة من خلال البلدان التابعة له»[٢]. وقد رافق هذه المساعدة المادية مساعدة من نوع آخر هي الافساح في مجال الهجرة اليهودية من دول شرق اوروبا، خصوصاً بولندا، الى مناطق الاحتلال الغربية في النمسا والمانيا، مدركين، تماماً، ان المهاجرين سوف يتوجهون، بعدئذٍ، نحو فلسطين للاستيطان فيها[٣].

ان الاسباب وراء توطيد علاقات الصداقة هذه مع اسرائيل لم تكن مرتبطة، اساساً، بعوامل ايديولوجية، بل بعدد من الاهداف السياسية التي لها علاقة بالصراع ما بين الشرق والغرب. اولاً: لقد اعتقد الاتحاد السوفياتي بأنه سوف يحصل على موطىء قدم في منطقة الشرق الأوسط من خلال دعمه للدولة اليهودية، لذلك اعتبر دعمه هذا «وسيلة لتعزيز نفوذه وترسيخ مقامه كقوة فاعلة في سياسة الشرق العربي»[٤]. ثانياً: ظن الاتحاد السوفياتي ان لا مجال لسياسة خارجية سوفياتية فعالة في العالم العربي، وذلك «بسبب رجعية الملوك والحكام العرب الذين كانوا مقربين من البريطانيين، فيما كان الصهيونيون، على العكس، منهمكين، العام ١٩٤٧، في مكافحتهم»[٥]. ثالثاً: ان نجاح الحركة الصهيونية في اقامة دولة اسرائيل قد يساعد في اخراج القوات البريطانية من فلسطين، وبحكم ذلك يتم اضعاف وضع المملكة البريطانية في المنطقة.

وكنتيجة لتشجيع السوفيات اقامة دولة اسرائيل، تأزمت، على الأثر، علاقتهم بالعالم العربي ومالت نحو التوتر والعدائية. ولم يتغير هذا الموقف تجاه العرب الا بعد موت جوزف ستالين ومجيء خروتشيف الى الحكم، العام ١٩٥٤.

(ب) المرحلة الثانية: في بداية هذه المرحلة، طرأ تغيير جذري وجوهري على سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية، وعلى المفاهيم الايديولوجية المبنية عليها. وقد نتج عن هذا التغيير تغيير في العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية وفي العلاقات السوفياتية ـ العربية، مما ادى الى اعادة تقييم سوفياتي للقضية الفلسطينية. وبالفعل، فان النظريات والمفاهيم السوفياتية الجديدة، التي تم تبنيها خلال هذه الفترة، افسحت في المجال امام دخول سوفياتي متزايد في العالم العربي وتحسن علاقات الاتحاد السوفياتي مع الدول العربية مما يشكل أحد العوامل التي ادت الى تنمية شعور عدائي سوفياتي تجاه اسرائيل. وكان قد تم التعبير عن هذا الانقلاب في الموقف السوفياتي تجاه اسرائيل في الأدبيات السوفياتية التي صدرت خلال تلك الفترة، والتي كشفت عن اعادة للنظر من قبل الرأي العام السوفياتي فيما يخص «شرعية اسرائيل» وامكانية استمرارها في الوجود، خاصة وقد تم تكوينها بشكل اصطناعي ولا مفر من زوالها[٦]؛ وذلك على الرغم من الموقف الرسمي الذي